

روح المعاني

يكونيكون عطفا على يرون وجملة لابشرى حال بتقدير القول فلا يضر الفصل به وضمير الجمع على ما استظهره أبو حيان لأنهم المحدث عنهم وحكاة الطبرسي عن مجاهد وابن جريح للذين لا يرجون أي ويقول أولئك الكفرة حجرا محجورا .

22 .

- وهي كلمة تقولها العرب عند لقاء عدو موتور وهجوم نازلة هائلة يضعونها موضع الاستعاذة حيث يطلبون من الله تعالى أن يمنع المكروه فلا يلحقهم فكأن المعنى نسأل الله تعالى أن يمنع ذلك منا ويحجره حجرا .

وقال الخليل : كان الرجل يرى الرجل الذي يخاف من القتل في الجاهلية في الأشهر الحرم فيقول : حجرا محجورا أي حرام عليك التعرض لي في هذا الشهر فلا يبدؤه بشر وقال أبو عبيدة : هي عوذة للعرب يقولها من يخاف آخر في الحرم أو في شهر حرام إذا لقيه وبينهما ترة وقال أبو علي الفارسي : مما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم حجرا محجورا وهذا كان عندهم لمعنيين أحدهما أن يقال عند الحرمان إذا سئل الانسان فقال ذلك علم السائل أنه يريد أن يحرمه ومنه قول المتلمس : حنت إلي النخلة القصوى فقلت لها حجرا حرام ألا تلك الدهاريس والمعنى الآخر الاستعاذة كان الانسان إذا سافر فرأى ما يخاف قال حجرا محجورا أي حرام عليك التعرض لي انتهى وذكر سيبويه حجرا من المصادر المنصوبة غير المتصرفه وأنه واجب اضمار ناصبها وقال : ويقول الرجل للرجل أتفعل كذل فيقول : حجرا وهي من حجره إذا منعه لأن المستعيز طالب من الله تعالى أن يمنع المكروه من أن يلحقه والاصل فيه فتح الحاء وقرئ به كما قال أبو البقاء لكن لما خصوا استعماله بالاستعاذة أو الحرمان صار كالمنقول فلما تغير معناه تغير لفظه عما هو أصله وهو الفتح إلى الكسر وقد جاء فيه الضم أيضا وهي قراءة أبي رجاء والحسن والضحاك ويقال فيه جرى بألف التأنيث ومثله في التغيير عن أصله قعدك الله تعالى بسكون العين وفتح القاف وحكي كسرهما عن المازني وأنكره الأزهرى وقعيدك وهو منصوب على المصدرية والمراد رقيبك وحفيظك الله تعالى ثم نقل إلى القسم ف قيل قعدك أو قعيدك الله تعالى لاتفعل وأصله باقعاد الله تعالى أي ادامته سبحانه لك وكذا عمرك الله بفتح الراء وفتح العين وضمها وهو منصوب على المصدرية ثم اختص القسم وأصله بتعميرك الله تعالى أي باقرارك له بالبقاء وما ذكر من أنه لازم النصب على المصدرية بفعل واجب الاضمار اعتراض عليه في الدر المصون بما أنشده الزمخشري : قالت وفيها حيدة وذعر عوذ بربي منكم وحجر فانه وقع فيه مرفوعا ووصفه بمحجورا للتأكيد كشعر شاعر وموت مايت وليل الليل وذكر أن

مفعولا هنا للنسب أي ذو حجر وهو كفاعل يأتي لذلك وقيل : إنه على الاسناد المجازي وليس
بذاك والمعنى أنهم يطلبون نزول الملائكة عليه السلام وهم إذا رأوهم كرهوا لقاءهم أشد
كراهة وفرعوا منهم فرعاً شديداً وقالوا ما كانوا يقولونه عند نزول خطب شنيع وحلول بأس
فطيع وقيل : ضمير يقولون للملائكة وروي ذلك عن أبي سعيد الخدري والضحاك وقتادة وعطية
ومجاهد على ما في الدر المنثور قالوا : إن الملائكة يقولون للكفار حجراً محجوراً أي حراماً
محرمًا عليكم البشرى أي جعلها ☐ تعالى حراماً عليكم